القوات الكمبودية تواصل تعزيز مواقعها

واستمرار الحملة الامبريالية الصينية ضدها

تواصل اجهزة الاعلام الامبريالية والصينية حملتها المعادية ضد انتصار الثورة في كمبوديا. وفي هجومها ضد الجبهة الوطنية للانقاذ الوطني، ادعت هذه الاجهزة في البداية بان قوات فيتنامية ضخمة قد غزت كمبوديا وادعى المندوب الصيني في الامم المتحدة بان الاتحاد السوفييتي هو الذي حرض فيتنام على هذا الغزو، كما اعلن هو دخ كارتر الناطق بلسان البيت الابيض بان غزو كمبوديا من قبل طرف ثالث لا يمكن تبريره.

ومن جهتها حاولت بعض الاعلام تلك الجهات ان تستنتج بان سقوط بول بوت هو الرد السوفييتي على التدخل الامريكي الصيني.

ويلاحظ ان اجهزة الاعلام تلك تجاهلت من اهدافها المعادية لما يجري في كمبوديا منذ بدا ان النظام البائد وتحريض من بكين استفزازاته ضد فيتنام. وكانت الادارة الامريكية قد نشرت في مجلة التايم سنة تقريرا مصورا عن ما يقرب حوالي سنة بول بوت ضد المدنيين وقد اعلن حكومة بول بوت واستمرخت المجلة الكمبوديين واستصرخت الرأي العام العالمي للوقوف الى جانب الشعب الكمبودي في محنته. وقد وصفت في ذلك الوقت نظام بول بوت بأوحش نظام دموي عرفته الانسانية.

ولكن هذه المجلة عادت في عددها الاخير وتنصلت من تقريرها السابق واوردت على لسان مراسلها في كمبوديا قوله "انه من الصعب الحكم على الاتهامات الموجهة الى كمبوديا حول ارتكاب نظام الحكم هناك جرائم ومجازر جماعية ضد السكان". وطالبت ايضا بالاستماعة لطبات الاغاثة الصادرة من بول بوت قبل وبعد سقوطه. وما يثير الدهشة في هذا المجال محاولات الدعاية الغربية والصينية تقديم ادعاءاتها بشكل منطقي. لذلك فهي تعتبر الانتصار السريع للثورة دليلا على تدخل فيتنام العسكري في الشؤون الداخلية لكمبوديا.

ومن الطبيعي الا تتحدث تلك الاجهزة عن الاسباب الموضوعية للانهيار السريع لنظام بول بوت واستناع الجماهير الشعبية عن الدفاع عنه وهي التي عرفت بنضالها العنيد ضد الحكم الرجعي السابق والغزو الامريكي لاراضيها.

هذا وتشير تصريحات قادة النظام البائد الى مجموعة من الاسباب التي ادت الى عزلة هذا النظام وانهياره السريع. فقد اعلن نائب رئيس الوزراء السابق ايغ ساري انجازات نظامه امام مجموعة من الصحافيين الاجانب ومن بينهم مراسل صحيفة الواشنطن بوست الامريكية فقال "لقد قمنا بعمليات قتل بسيطة، وقامت الحكومة بتفريغ المدن وركزت على الاقتصاد الريفي في الاساس، وتم ايضا استخدام نظام البطاقات بدل النقود واتباع اساليب المقايضة في التبادل، وارسلنا التجار والمهندسين واصحاب المهن الاخرى وربات المنازل الى الريف وفرضنا طريقة الزواج الاجباري. ويستنتج المراقبون من هذه التصريحات ان التطبيق العملي للتصدير الماوي للثورة قد انقلب على اصحابه في كمبوديا.

هذا وكانت مجلة "نيويرسيكنف" الناطقة بلسان مجلس السلام العالمي قد اعطت صورة واضحة عن الاحوال في ظل نظام بول بوت البائد. فكتبت المجلة في شهر حزيران من العام الماضي مقالا مطولا للصحفي الفيتنامي "فوكان" استعرض فيه نقلا عن شهود عيان بعض ما نفذ من فظائع ضد الشعب الكمبودي. ومما كتبه هذا الصحفي ان عدد ضحايا القمع قد تجاوز الـ ٨٠٠ الف مواطن خلال السنة الاولى وحدها اي حتى منتصف سنة ١٩٧٦. ويضيف "نتيجة لذلك فقد تدفقت امواج اللاجئين الكمبوديين الى فيتنام في البداية حاولنا اقناعهم بالعودة ولكن القوات الحكومة كانت تقتل كل انسان يحاول اجتياز الحدود او العودة منها دون اي مبرر، لذلك كان على الحكومة الفيتنامية استضافة كل هؤلاء المعذبين، واعانتهم بالتمييز فقد قسم النظام البائد رعاياه الى مواطنين حقيقيين ومواطنين غير حقيقيين واعتبر سكان المدن والقرى التي حررت في مراحل متاخرة، وهم اكثر من نصف السكان من النوع الثاني، اي الغير حقيقي. وفي ١٧ نيسان ١٩٧٥ تم طرد فئة المواطنين من النوع الثاني خارج مدنهم وقراهم بحجة تموينهم على العمل اليدوي، ونتيجة لذلك فقد اعدم مئات الالاف من الكمبوديين لرفضهم تنفيذ هذه الاوامر كما مات مئات الالوف من التعب والانهاك وسوء المعاملة وانتشار الاوبئة، ولم تكلف حرب التحرير خلال سنواتها الخمس الشعب الكمبودي من الخسائر كما كلفها النظام الجديد.

(المقصود نظام بول بوت) ويستطرد الصحفي الفيتنامي وكان على الاطفال في سن الخامسة فما فوق ان يعملوا من الفجر وحتى الغسق. كما تم اسكانهم في اقفاص الدجاج والزرائب والاصطبلات والتي اطلق عليها اسم "المنازل الثورية". وحرى عزلهم عن باقي قطاعات السكان واخضعوا لنظام صارم من العقوبات".

ولم تكن هذه الحقائق مخفية على احد فقد ارسل اللاجئون الكمبوديون في معسكر راخ جيا في كانون ثاني ١٩٧٨ الى كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة رسالة كشفوا فيها اعمال القتل الجماعي التي نفذتها حكومة بول بوت منذ بداية سنة ١٩٧٦. واشاروا فيها الى الانظمة الوحشية لجهاز "الانجكار" الرهيب، (منظمة قامت بمهمات جهاز المخابرات).

ويقول المزارع كونغ اوم، "كان علينا خلال عملنا في التعاونيات ان نفلح الارض بالمجارف وان نربط انفسنا بالمحاريث، وان نعمل طول اليوم مقابل ٢٠٠ غرام من الارز للفرد. وفي سنة ١٩٧٦ اعطيت العائلة المكونة من ٤ او ٥ اشخاص ما مجموعه ٣ امتار من الثياب، وكانت النتيجة في تعاونيتنا والتي ضمت حوالي ٣٠٠ عائلة ارتفاع معدل الوفيات وخاصة بين الاطفال الى ٤ او ٥ وفيات في الشهر. ولم تكن هذه الانظمة سارية على الجميع فقد تمتع اعضاء منطمة الانجكار على سبيل المثال "بامتياز" اكل اللحوم. "وبالاضافة الى ذلك دفعونا للاعتقاد بان علينا ان نبني مجتمع المساواة والعودة الى الحضارة الزراعية. لذلك فقد صادروا جميع الادوات الحديثة مثل الدراجات واجهزة الراديو وآلات الخياطة والنقود والغيت خدمات البريد كما اغلقت المدارس واستبعض عنها بنظام بسيط لمحو الامية.

وتواصل مجلة نيويرسيتكيف نقل تقرير الصحفي الفيتنامي، والذي يتحدث نقلا عن شهود عيان عن انفجار الوضع الداخلي في كمبوديا نتيجة لعمليات الاضطهاد. وخلال السنة الاخيرة من حكم "الخمير "روج" حدثت مئات الانتفاضات والاضرابات والاعتصامات في جميع انحاء كمبوديا والتي كان اشهرها تمرد اللواء العسكري الـ ٢٣ واعدام اكثر من ٢٠٠ ضابط.

وهكذا نسف نظام بول بوت اسس بقائه بنفسه، وخلال حوالي ٤٥ شهرا من الحكم وصل الى عزله قائلة على جميع المستويات الداخلية والخارجية. وللخروج من ازمته الخانقة اتبع اسلوب المغامرة العسكرية ضد جمهورية فيتنام والشعب الفيتنامي، ولكن هذه المحاولات ايضا باءت بالفشل. وانهار نظام بول بوت بسرعة فائقة، ليس بسبب التدخل العسكري الخارجي، بل لاسباب موضوعية ساهم هذا النظام نفسه بصياغتها ولعل هذه الحقائق تكفي لاعطاء صورة واضحة ووضع النقاط على الحروف لما جرى ويجري في كمبوديا على الرغم من افتراءات واستفزازات الدعاية الغربية والماوية.

وكان على الاطفال ان يعملوا من الفجر حتى الغسق

فنوم بنه في ظل العهد البائدمدينة اشباح

" ومثل الاكثرية البوذية تعرضت الاقليات الدينية الاسلامية والمسيحية للاضطهاد والملاحقة. فقد اغلقت المعابد ودمرت تماثيل بوذا. وتم احبار اكثر من ٧٠ الف راهب بوذي للعمل في المزارع. ولم يشفع لهذه المعابد المغلقة والتي بلغ عددها حوالي ٢٠٠٠ معبد كونها قد استخدمت في السابق كمدارس وكمراكز لنوم الطلاب وايواء المسنين

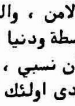

برجينسكي - الرجل الذي اختار كارتر

الحلقة الثالثة ٣

مفهوم النخبة عند بريجينسكي يعني الفاشية

بقلم الطليعي خمر

تحدثت المقالات عن برجينسكي مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي. وكانت هذه المقالات قد نشرت كمسلسل في صحيفة الديلي ورلد، وهي الصحيفة اليومية المركزية للحزب الشيوعي الامريكي، وقد طور برجينسكي هذه الفلسفة الفاشية عندما كانت الحركة الطلابية المعادية للحرب فيتنام والنشاط الطلابي الذي انفجر في جامعته كولومبيا، في عام ١٩٦٨، في اوجهما. والذين كانوا في جامعة كولومبيا، في ذلك الوقت، يتذكرون موقفه العدائي السافر من الطلبة المحتجين، الذين اعتصموا على تاييده للحرب. (اود ان يكون لديكم اية اسئلة اخرى)، قال ساخرا للطلبة، في احدى مقابلاته معهم، في عام ١٩٦٨، (لانني يجب ان ادخل النظام لحرب ابادة جماعية اخرى).

تصفية المعارضة

في مقابلة اجريت معه، عام ١٩٧٠، قال ان تحريض المحتجين كان (عملا مرضيا اكثر منه عملا سياسيا)، معتبرا ان الحركة الطلابية والمعادية للحرب سببها (الاغتراب، والمخاوف الاساسية التي تبحث عن متنفس). وفي اوج الاحتجاجات التي قامت في كولومبيا، قال برجينسكي محتجا، بان السلطات لم تستعمل القوة الكافية... ان استعمال القوة يجب ان يهدف ليس فقط للقضاء على الحدي الثوري السطحي، ولكن للتاكيد بانه لا يمكن للقوى الثورية ان تحشد قواها مرة ثانية تحت نفس القيادة، اذا لم يقض على تلك القيادة جسديا، فعلى الاقل يمكن ابعادها من المنطقة او البلد حيث تقوم الثورة).

العنصرية

ان مفهوم برجينسكي (للعالم الحديث الشجاع) التحكم فيه تماما، لا يعفي الثوريين فحسب، بل ايضا السود والاقليات الاخرى. ففي مقالة رئيسية نشرت في (النيويورك تايمز)، عام ١٩٦٩، والتي يوجز فيها طوباويته، يأتي برجينسكي على ذكر السود مرة واحدة فقط: وحذر من (خطر) اقتران (السخط الفكري) (للبيض) مع المرارة المتزايدة للجماهير الزنجية المحرومة).

وفي كتابه (بين عصرين) يعبر برجينسكي، مرة اخرى، عن خوفه من السود، حيث كتب يقول، (كان يجب ان يدمجوا في مجتمع الولايات المتحدة، عندما كان لا يزال في عصر الصناعة). وبما انه لم يتم دمجهم، فيحيلهم كسؤولين للجنوب، حيث ان الجنوب، كما يقول، لم يدخل (العصر الصناعي) بعد. لا تعرف عنصرية برجينسكي حدودا فبجرة من قلمه، اقصى كل الملونين من جزيرته التي يحلم بها غطاء للامبريالية

ينسجم مجتمع برجينسكي (التكنوتروني)[1] تماما، مع استراتيجيته للعالم. اذ كتب يقول، ان المجتمع التكنوتروني لا يمكن ان يكون الا مجتمعا امريكيا. وحدها الولايات المتحدة تدخل هذه المرحلة لا اوروبا ولا البلدان الاشتراكية ان سيطرة الولايات المتحدة على وسائل الاتصال والتكنولوجيا سيمنحانها نفوذا عظيما في رأيه، والذي بواسطته ستهاجم الاشتراكية، وتسيطر على الدول النامية، وتصهر الدول الرأسمالية المتقدمة في كتلة امبريالية جديدة.

ان كلمة (المجتمع التكنوتروني) هي، بالضبط معنى آخر لكلمة التفوق الكوني، والتي يرغب برجينسكي وامثاله، وهم يواجهون الازمة المتزايدة للنظام الذي يدافعون عنه، فرضها على العالم.

تخطت الولايات المتحدة العصر الصناعي ودخلت في العصر التكنولوجي) - فاصبح الانتاج والخدمات يقدمان بواسطة الانسان الالي والكومبيوتر، والانسان المسير بالكومبيوتر الذي هو في عدة مجالات، اكثر قدرة على (الابداع) من البشر.

وزودت الجماهير، (التي لا هدف لها والمتزايدة العدد بافيون من المتع الاجتماعية القائمة على (الرياضة والتلفزيون)

لم تعد مشكلات الوظيفة والبطالة قضايا مهمة (لان كل شيء اصبح ينتج اتوماتيكيا) وفي المقابل اصبحت المشاكل الرئيسية هي تلك المتعلقة بالموت والامن، والعطلات، واوقات الفراغ، والصحة النفسية لطبقة متوسطة ودنيا من العمال، ذوي الياقات الزرق، والتي تعيش في امان نسبي، ولكن بلا هدف.

ولقد شدت السلطة الى ايدي اولئك الذين يستطيعون السيطرة على المعلومات ويمكنهم ربطها ببعض، باقصى سرعة ويتم تنفيذ الخطط السياسية والابتكارات الاجتماعية، عبر نخبة نشطة من مدراء خارقي الذكاء، ومتمركزين في الجامعات

السيطرة الكاملة

تتم السيطرة على المنشقين عبر (مراقبة سياسية تامة) وذلك عن طريق العقاقير التي تسيطر على العقل، وعبر التاثير على الخصائص الوراثية.

لقد تم التخلص من التنظيمات الشعبية والديمقراطية، والاحزاب السياسية والنقابات العمالية في هذه (الدكتاتورية التكنوقراطية). وتحكم البلد (قيادة سياسية محترفة، تملك مهارات تقنية خاصة وتعتمد على مواهب ذهنية، وتستغل وسائل الاعلام لتعبئة تاييد الفرد مباشرة لا عبر الاحزاب المنظمة).

البقية في العدد القادم (عن الحرية)

---

[1] (التكنوتروني) هي دمج الكلمتين (تكنولوجيا) و(الكتروسيك). وكان برجينسكي اول من استعملها على امل ان تروجها وسائل الاعلام. الا ان ذلك لم يحصل